

في إيجاد شغل له يكسب به ما يقوم بأعاشتهن ، وإن الله تعالى لا يضع أجر المحسنين .

كل ما عندي من الكتب المخطوطة التي كتبها أنا ، تباع لمن يرغب في شرائها على أن يكون له حق الطبع والنشر ولا يكون لي فيها سوى الاسم ، ويدفع المال الحاصل من بيعها إلى بنات عبد .

أريد أن أدفن في أي مقبرة كانت على أن يكون قبري في طرف منها وأن يكون في أرض مظلومة وهي التي لم تحفر قبلاً ... إن كانت الحياة نعمة سبغة من الله على عباده فإن الموت رحمة واسعة منه عليهم . فموت هو رحمة الله الواسعة التي وسعت كل شيء . كل من عليها فإن ويبقى وجه ربك ذي الجلال والإكرام . المؤمن بالله وحده لا شريك له

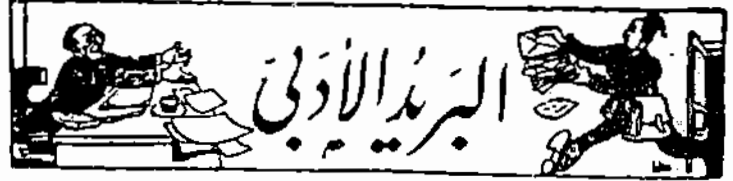
معروف الرصافي

جمعية مصرية تعرب الموسيقى العالمية

لا يزال هواة الموسيقى العالمية يذكرون تلك الحفلة التي أقيمت بكلية العلوم في اليوم التاسع عشر من شهر مارس سنة ١٩٤٢ ، ويمتبرونها فاتحة عهد جديد في تاريخ هذا الفن



السادة الذين أقاموا الحفلة ، ومن بينهم الدكتور علي مصطفى مشرفة بك والاستاذ كامل كيلاني ناظم الأغاني ، وحسن بك رشيد ، فالاستاذ أبو بكر خيرت الرفيع . ذلك أن برنامجها اشتمل يومئذ على عشرين أغنية اختيرت لمعاينة الموسيقى ، ونقلها نظماً إلى اللغة العربية الأستاذ كامل كيلاني فسجل بذلك فوزاً مبنياً للمربية في ميدان هذا الفن ، وأثبت بالفعل للذين يتجهون عليها بالقول أنها تستطيع بشعرها العالي



وصية الرصافي قبيل وفاته

إلى أصدقائي الأحرار الكرام :

أراهم يهيجون على الدوام باسم الدين ، وما أظنهم يتكلمون حتى بعد موتي . وليس لي من أتجئ إليه سوى الله ، وكفى بالله حافظاً وحسيباً . ليس لي من الأقارب من أعبد إليهم بوصيتي سوى معازي من الأصدقاء الأحرار من أهل البلاد ، فلذا أكتب إليهم عسى أن يقوموا بتنفيذها ولهم من الله الأجر

كل ما كتبت من نظم ونثر لم أجعل هدفي منه منفعتي الشخصية ، وإنما قصدت به منفعة المجتمع الذي عشت فيه ، والقوم الذين أنا منهم ونشأت بينهم ، لذلك لم أوفق إلى شيء في حياتي يسمى بالرفاهية والسعادة في الحياة . لا أملك شيئاً سوى فراشي الذي أنام فيه ، وثيابي التي ألبسها ، وكل ما عدا ذلك من الأثاث الخفيف الذي في مسكني ليس لي ، بل هو مال أهله الذين يسأكونني . كل من اعتدى علي في حياتي فهو في حل مني . وإن كان هناك من اعتديت أنا عليه ، فهو بالخيار ، إن شاء عفا عني وإلا قضى بيني وبينه الله الذي هو أحكم الحاكمين .

أنا والله الحمد مسلم مؤمن بالله ورسوله محمد بن عبد الله إيماناً صادقاً لا أراي فيه ولا أدأجي ، إلا أنني أخالف المسلمين فيما أراهم عليه من أمور يرونها من الدين ، وليست هي منه إلا بمنزلة القشور من اللباب . حولا يهمني من الدين إلا جوهره الخالص وغايته المطلوبة التي هي الوصول إلى شيء من السعادة في الحياة الدنيوية الاجتماعية والحياة الآخرة ، ما أمكن الوصول إليه من ذلك بترك الشرور وبعمل الصالحات ، وكل ما عدا ذلك من أمور الدين فهو وسيلة إليه وواسطة له ليس إلا .

بما أن عبد بن صالح الذي هو معاوني على العيش في مسكني كنت أنا السبب في زواجه ، وقد ولد له بنات صفار ، وليس له من أسباب المعيشة والكسب ما يجعله قادراً على إعاشتهن ، أرجو من أهل الخير في الدنيا ومن أصدقائي الكرام الأحرار أن يسعوا

نظمت جميعها تقريباً في شهر فبراير على أثر الوفاة . فهي الحصاد المشوم لشهر وبعض شهر . وإنى لا أدري كيف نظمت ، وكيف كان النظم على هذه السرعة وأنا لست من أهلها . ولكن الذى أدريه أننى ليس لى فيها شئ ، وأنها « هى » صاحبها . « فهى » التى حفزنى منذ حين إلى التوفر على إخراج ما أخرجت من كتب ؛ و « هى » الآن التى تملى على ما أنظم من قصيد بعد أن انقطع عن قوله سنوات وسنوات . ولقد كنت ماضياً على هذا الانقطاع على الرغم من حث كرام الأصدقاء والزملاء لى على مراجعته . وأخيراً ... أخيراً يكتب لى أن أعود إليه ، وأن يكون العود غير أحمد .

أيا مذكرى يوماً بأنى شاعرٌ إليك التى فاضت بهن الشاعرُ
حراثٍ . ومن أرنى ؟ شريكه عيشى
وذكرى ، طوتها فى التراب المقابر
ولو كنت تدرى ما ازدهيت قريحى
فلا الشعرُ مذكورٌ ولا أنت ذاكر
ويارب ، لا كانت إلى الشعر رجعة
فأنى - ولو كان الخلود - لخامر
كان الله فى عونك وعونى .

عبد الرحمن صرغى

الأطيان الأربعة

[أصدرت « لجنة النشر للجامعيين » هذا الكتاب الذى اشتركت فيه أقلام « الاخوة الأربعة » . وقد كتب أحدهم : الأستاذ سيد قطب . هذا « التعريف » للمؤلفين والكتاب وهو بطل لحة عن شخصياتهم ، وعن طريقتهم كذلك] .

صبية وفتاة ، وفتى وشاب ... أولئك هم الأطيان الأربعة !
إخوة فى الدم ، إخوة فى الشهور . كلهم أصدقاء ، وذلك هو الرباط الأقوى . إنهم يقطعون الحياة كأنهم فيها أطيان . هم أنفسهم كل ما يملكون فى الكون المريض ! كل ما يربطهم بالكون أن يتطلعوا إليه هنية ، ليردده سورا فى عالمهم السحور . إنهم أبدا يحملون . وقد يتفرعون فى الحلم ، ولكنهم إليه يعودون !

✽ ✽ ✽

وعروضها الدقيق أن تترجم أغاني شورت وموتسارت ومندلزون وأضراهم بمعانيها وأوزانها وألحانها دون أن يفقد شئ . من جمال المعنى ولا من سلامة الإيقاع . وقد لقيت هذه الحفلة يومئذ من النجاح العظيم والتقدير الحسن ما حفز القاعين بها إلى مواصلة الجهد فى هذا السبيل ، فألفوا (الجمعية المصرية لهواة الموسيقى) رئيسها الدكتور على مصطفى مشرفة عميد كلية العلوم ، وأبرز أعضائها الأساتذة محمد زكى على وإسماعيل راتب وكامل كيلاوى وعلى بدوى . وكان أول ما عنيت به أن طبعت هذه الأغاني العشر وقدمتها إلى الجمهور بكلمة طيفة جاء فيها : « ... فنحن نستمع إلى الأغنية أو الأوبرا فى كل بلد بلغة أهله . نستمع إليها فى روما بالإيطالية ، وفى برلين بالألمانية ، وفى لندن بالإنجليزية ؛ فإذا استمعنا إليها فى القاهرة سمعناها بكل لغة من لغات العالم التحضر ما عدا اللغة العربية ! فكيف تقبل هذه المرة القومية ، ونرضى بهذا الهوان النكري ؟ »

ثم قالت فى موضع آخر : « وقد كان علينا أن نحل مشكلة رئيسة فى التدوين الموسيقى كادت تستعصى على الحل ، فإن الموسيقى تكتب من اليسار إلى اليمين ، على العكس من الألفاظ التى تكتب من اليسار . وقد وقفنا طويلاً أمام هذه المشكلة ثم انتهينا إلى حل يجمع بين الحرص على أصول الفن الموسيقى ، والوفاء للغة العربية والمحافظة على تقاليدنا ، فجعلنا الكلمة وحدة ظاهرة ، ولم نكتف بذلك فعمدنا إلى كتابة مقاطع كل كلمة سالكين فى إثباتها الطريقة العروضية ، فزال بذلك كل لبهام فى المقابلة بين المقاطع اللفظية والمقاطع الموسيقية وبقيت الألفاظ سهلة القراءة بادية للعيان . »
وعما قريب تصدر هذه الأغاني المختارة فتسدى إلى اللغة العربية والموسيقى المصرية مرفواً يخلد الشكر عليه بخلوده .

بين شاعرين

سيدى الأستاذ الكبير عزيز بك أباطه .

لا أكتب إليك للشكر على التعزية أو على التقدير . فأننا نحيا - إن شئت هذه حياة - فى حبر واحد ، وننطوى على نجمة واحدة . وهذه المشاركة تُفنى بيننا عن كل عبارة .

وما يزال لدى الكثير من الأشعار . ولعل صفحات الرسالة والثقافة تسع لنشرها . وهذه القصائد مانشر منها وما لم ينشر

ذهنه ، وحسن فهمه لروح الدين وما تكبده كذلك في سبيل آرائه .
ثم ختم المحاضر الفاضل محاضراته ببيان أن روح الإسلام لا تقف
ما يحفز المدنية إلى التقدم ، ولا تقعد ما يسمو بالانسانية إلى الكمال .

م . ع . ١٠

الفلسفة والدين ، في جامعة الاسكندرية

لم تنس جامعة فاروق الأول أنها ورشة جامعة الاسكندرية
القديمة ، فقد حضرنا مساء الأربعاء ٢٨ مارس سنة ١٩٤٥ بقاعة
المحاضرات الجامعية أستاذ اعتقد أن الكثيرين من رواد الفلسفة
الحديثة يعرفونه ، كما اعتقد أن هؤلاء الكثيرين من الرواد
يتطلبون منه الكثير من محاضراته ودراساته .

حاضرنا الأستاذ توفيق الطويل المدرس بكلية الآداب عن
النزاع بين الفلسفة والدين في القرن السابع عشر .

وقد أمضينا ساعة ونصف ساعة مع الأستاذ توفيق الطويل ،
في رحلة فكرية شائقة ، حاول خلالها أن يبرهن على أن لا تناقض بين
الفلسفة والدين حتى في عصر محاكم التفتيش ، وأبدأ بأن فرّق
بين الدين في ذاته ، وبين رجال الكنيسة الذين جعلوا من
أنفسهم حراساً على نصوص هذا الدين ، حراساً جامدين على
ظواهر هذه النصوص .

واختار الأستاذ الطويل للتدليل على وجهة نظره ثلاث
دول ، كانت حركة النضال فيها بين الفكر الحر وبين اللاهوتيين
الجامدين على أشد ما تكون عنفاً وحدة ، وهي فرنسا ، وهولنده ،
وإيطاليا .

واختار من كل بلد من البلدان الثلاثة فيلسوفاً واحداً ،
لضيق الوقت ، فن فرنسا مختير - ديكارت - وعرض موجزاً
من فلسفته التي بدأت بالشك ، وانتقلت إلى إثبات الذات التي
تشك ! والتي ابتدأت بأن أخضعت حقائق الوجود إلى العقل ،
ثم استثنى الحقائق التي وصلتنا عن طريق الوحي ، واعتبرها غير
خاضعة للاختيارات العقلية ، فكان ديكارت - وإن لم يوضح لنا
الأستاذ المحاضر - متأرجحاً بين الفلسفة والدين ، بين عقله وقلبه ،
ولعل في خوفه من سلطة الكنيسة ، أو رجال الكنيسة . بمعنى

أحد هذه الأطياف تلك الصبية الناشئة : إنها موفوزة الحس
أبداً ، متفرعة من شبح مجهول . إنها تعبد الحياة وتغشاها . إنها
تلتفت في ذعر كلما تقرست في المجهول

وأحد هذه الأطياف تلك الفتاة الهادئة . إنها سارية في الماضي
لا تكاد منه تعود ! إنها شاعرة ، ثروتها من التصورات أجزل
من ثروتها في التعبير . إنها مستغرقة في حلم : بالمستقبل الذي
لا تمك ، وبالماضي الذي لن يعود .

وأحد هذه الأطياف ذلك الفتى الحائر . إنه دائم التجوال في
دروب نفسه ومنحنياتها يقتش فيها ويتأملها ، ولا يسأم التأمل
والتفتيش . إنه يحلم في اليقظة ، ويستيقظ في الأحلام !

وأحد هذه الأطياف ذلك الشاب الشارد . إنه عاشق المحال .
إنه يطلب ما لا يجد ، ويسأم كل ما ينال . وإنه - بعد ذلك
كله - للوالد والأخ والصديق لأولئك الأطياف .

أولئك هم الأطياف الأربعة . وهذه خطراتهم في كتاب .
إنها عصارة من نفوسهم وظلال من حياتهم . إنها أطياف الأطياف !

سبير قطب

الاصلاح الديني ومذهب ابن حنبل

كان مساء يوم الثلاثاء الماضي موعد المحاضرة التي القاها في
مسرح الأزيكية العالم الكبير الأستاذ شاكر الحنبلي بك وزير
العدل السابق في الحكومة السورية فأقبل على شهودها جمهرة
كبيرة مختارة من رجال العلم والأدب والسياسة ولبثوا ساعة
يستمعون إلى المحاضر العظيم وهو يتدفق بالبيان الرائع في صوت
مترن ولهجة قصيحة فأبان عن شخصية الإمام - أحمد بن حنبل -
وجلاها مبرأة مما رميت به من الضيق ، ثم أفاض في الكلام عن
- ابن يمية - ونقاد عبقريته ؛ وما رمى به من مروق وزندقة ؛ وما
أصابه في سبيل دعوته من سجن ومطاردة ؛ وتناول الإمام
ابن يمية - تلميذ ابن يمية . وعنى تفكيره ، ومرونة .

كل رجال الدين ، وإنما كانت من تلك الفئة الجامدة التي لم يخل منها عصر من العصور ولا دين من الأديان .

ولا صحة لما يقال ، من أن ازدهار الفكر لا يكون إلا حيث يتخلص من قيود الدين ، فالتاريخ يحدّثنا عن فلاسفة كثيرين حاولوا التوفيق بين الدين والفلسفة ، وعلّ آشهرهم من فلاسفتنا الإسلاميين هو ابن رشد الفيلسوف الأندلسي المعروف .

هذه خطوط سريعة لمحاورة مرتجة ، جعلنا الأستاذ الطويل خلال حديث شائق في صدها ، نعيش في عالم فكري بعيد عن مديبات هذه الحياة الصاخبة .

على من صموده

جماعة الفكر

تألفت في القاهرة جماعة فكرية ثقافية باسم « جماعة الفكر » قوامها لقيف من أدباء الشباب ، وستشر مكتبة كاملة في شتى نواحي المعرفة .

فندعو لها بالتوفيق في إتمام هذا العمل الجليل .

أدقّ ، تعليلاً لذلك التّأرجح الذي تعرّض له الأستاذ المحاضر في سرعة وخفّة التّمسّ له فيهما عذراً لضيق الوقت ، وانسحاب مجال الموضوع الذي اختاره لمحاضرته القيمة .

ومن هولاندا ، تحدث الأستاذ الفاضل ، عن — سينيوزا — ذلك الفيلسوف الذي نادى بمذهبه في وحدة الوجود . فأثار على نفسه ثائرة رجال الأكليروس ، وأقام قيامة أولئك الذين في يدهم مقاليد الأمور فأجمعوا على تكفيره ، وحرمانه . واضطروه أن يعيش متبوذاً من الناس ، وأن يكدح لينال بلفة من العيش تقيم أوده ، بعد أن هاجر من البلد الذي أصدر قرار حرمانه ، وغير اسمه ، وكان ينشر مؤلفاته بأسماء مستماراة . دُرّعا لأخطار المصادرات . وما وراء المصادرات ، مما كانت تحفل به عهود عاكم التفتيش .

أما في إيطاليا ، فقد كان لجاليليو قصة — ومأساة كما سماها الأستاذ المحاضر — تبث على كثير من الآسى ، فقد اضطهد هذا الرجل من أجل عقيدته أفسى الاضطهاد ، وحوكم مرتين أمام محكمة التفتيش وسجلت مؤلفاته في القاعة السوداء — أو الفهرست !! — كما كان يطلق عليه ، وقد حرص الأستاذ الطويل على أن يذكرنا أنه اختار جاليليو ، وتحدث عنه كفيلسوف — على الرغم من أنه كان عالم فلك ولم يكن فيلسوفاً ، لأن الفلاسفة في القرن السابع عشر كانت تعتبر عالم الفلك فيلسوفاً ، ولم تكن العلوم قد تحررت بعد من حظيرة الفلسفة .

والطريف ، فيما عرفه الأستاذ المحاضر ، من رأى جاليليو عن دوران الأرض وعن النظام الكوبرنيكي الذي ذل به ، أقول الطريف في ذلك أن الاسكندرية كما حرص الأستاذ الطويل على أن يذكرنا بذلك ، كانت سباقاً في هذا المجال الخطير . فقد قال بنفس هذا الرأي من قبل كوبرنيكوس . ومن جاليليو ، فيلسوف عاش في الإسكندرية ، وهو أرسطو خوس !!

قصص هؤلاء الفلاسفة الثلاثة ، في بابهم الثلاثة ، مصادقة البدانة على أن الاضطهادات التي حدثت ، والتي كانت صميمها هؤلاء الفلاسفة العظيم ، لم تكن من الدين ، ولا من

ظهر مريئاً :

توفيق الحكيم

فنه ، وشخصيته ، وحياته النفسية

تأليف

الركنور اسماعيل أدهم ، والركنور إبراهيم ناجي

الثن ٣٠ عشرون قرشاً عدا أجرة البريد

يطلب من

دار سعد مصر للطباعة والنشر

٧٢ شارع الفجالة ت ٤١٤٥٥

ومن المكتبات الشهيرة في مصر والعالم العربي